وداع شهر رمضان

أدعية وأعمال

مقتبس من:

كتاب إقبال الأعمال

للسيد ابن طاووس رحمه الله

مقدمة

متى وقت وداع شهر رمضان؟

قال السيد ابن طاووس: واعلم أن وقت الوداع لشهر الصيام رويناه عن أحد الأئمة (ع) من كتاب فيه مسائل جماعة من أعيان الأصحاب، وقد وقّع (ع) بعد كلّ مسألة بالجواب، وهذا لفظ ما وجدناه: «وداع شهر رمضان متى يكون، فقد اختلف أصحابنا، فبعضهم قال: هو في آخر ليلة منه، وبعضهم قال: هو في آخر يوم منه، إذا رأي هلال شوال، **الجواب**: العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين».

أما الأعمال فهي:

الأول: الغسل، فعن النبي (ص) أنه كان يغتسل في كل ليلة من العشر الأواخر.

الثاني: زيارة الإمام الحسين (ع).

الثالث: قراءة سور الأنعام، والكهف، ويس.

الرابع: أن يقول مائة مرة: (**أستغفر الله وأتوب إليه**).

الخامس: صلاة عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة، و(**قل هو الله أحد**) عشر مرات، ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرات: (**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**)، ويتشهد في كل ركعتين ثم يسلم.

فإذا فرغ من آخر عشر ركعات، قال بعد فراغه من التسليم: (**أستغفر الله**) ألف مرة، فإذا فرغ من الاستغفار سجد ويقول في سجوده: (**يا حيّ يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمَهما يا أرحم الراحمين، يا إله الأولين والآخرين، اغفر لنا ذنوبنا، وتقبّل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا**).

ثم قال النبي (ص): هذه هدية لي خاصة ولأمتي من الرجال والنساء، لم يُعطها الله عز وجل أحداً ممن كان قبلي من الأنبياء وغيرهم

السادس: دعاء ليلة الثلاثين، وهو:

الحمد لله الذي كمل صيامي أيامَ شهره الشريف من غير إفطار، وأقبل بوجهي فيه إلى طاعته من غير إدبار، واستنهضني إليه للاعتراف بذنوبي من غير إصرار، وأوجبَ لي بانعامه الإقالةَ من العِثار، ووفّقني للقيام في لياليه إليه داعياً وله منادياً، أستوهب وأستميحُ العيوب، وأتقرّب بأسمائه، وأستشفع بآلائه، وأتذلّل بكبريائه، وهو تبارك اسمُه في كلٍّ يصرفني بقوّة الرجاء والتأميل عن الشكّ في رحمته، لتضرعي إلى التحصيل، ثقةً بجوده ورأفتِه، وسعياً لإشفاقه وعطفه.

اللهم هذا شهرك وقد كمل ومضى، وهذا الصيام قد تمّ وانقضى،

قدِم وكرّه قدومَه تمكّنُ مـــا في النفوس من لذّاتها، ونفورُها من مفارقة عاداتِها، فما ورد حتى ذلّلها بطاعته، وأشخصها إلى طلب رحمته، فكان نهارُ صيامِنـــا يُذكر لديك، وليلة قيامنا يوقَد عليك، وأرهب القلوب، وعادل الذنـــوب، وأخضع الخدود، ورفع إليك الراحات، واســـتدرّ العبرات، بالنحيب والزفرات، أسفاً على الزلّات، واعترافاً بالهفوات، واســـتقالة للعثرات، فرحمـــتَ وعطفتَ، وســـترتَ وغفرت، وأقلت وأنعمت، فعاد حبيباً مألوفاً قربه، وقادماً يُكره فراقه، فعليه السلام من شهر ودّعتُه بخير أودعتُه، وبُعدٍ منك قَرّبَه، وغُنْمٍ من فضلك استجلبَه، وفضائـــحَ تقدّمتْ عندك هدَرَهـــا، وقبائحَ محاهـــا ونثرها، وخيراتٍ نشرها، ومنافعَ نثرها، ومننٍ منك وفّرها، وعطايا كثّرها، وداعَ مفارقٍ خلف خيراتِه، وأسعدَ بركاتِه، وجاد بعطاياه.

اللهم فلك الحمدُ مني حمدَ من لا يخادعُ نفسَـــه مِن تقدّم جزعِها منه، ولا يجحد نعمتَك في الذي أفدتَه ومحوتَه عنه، سائلٌ لك أن تعرض عما اعتمدته فيه ولم يعتمده من زَلَلـــه، إعراضَ المتجافي العظيم، وأن تُقبلَ عليَ بتيسير ما تقربتُ به إقبالَ الراضي الكريم، أن ينظر إليّ بنظرة البر الرؤوف الرحيم.

اللهم عقّـــب عليّ بغفرانـــك في عقباه، وآمنّي مـــن عذابك ما أخشـــاه، وقِني من صنوفه ما أتوقّاه، واختِـــم لي في خاتمتِه بخيرٍ تجزلُ منه عطيّتي، وتشـــفعُ فيه مسألَتي، وتســـدّ به فاقتي، وتنفي به شقوتي، وتقرّب به سعادتي، وتملأ يدي من خيرات الدارين، بأفضل ما ملأتَ به

يدَ ســائل، ورجعت به أمل آمل، وتمنحني في والديّ وفي جميع المؤمنين والمؤمنات الغفرانَ والرضوانَ، وتذكرهم منك بإحسان تُنيلُ أرواحهم مسرّةَ رضوانك، وتوصِل إليها لذّة غفرانك، ترعاها في رياض جنانك، بين ظلال أشجارها، وجداول أنهارها، وهنيء ثمارها، وكثيرِ خيراتها، واســتواءِ أقواتها، وصنوفِ لذّاتها، وسائغِ بركاتها، وأحينا لورود هذا الشهر عائداً في قابل عامنا بهدمِ أوزارنا وآثامنا إلى القربات منك سبيلاً، وعليها وإليها رسيلاً، يا أقدر القادرين، يا أجود المسؤولين.

اللهم إني كل مــا لفظت به إليك جل ثناؤك، من تمجيد وتحميد ووصــفٍ لقدرتك وإقرارٍ بوحدانيتــك، وإرضائك من نَصَبي إليك، ومن إقبــالي بالثناء عليك، فهــو بتوفيقك، فلك الحمــد يا قاضي ما يرضيك، وإن كان من أيــسر نعمِك لا نكافيك، ثم بهداية محمد نبيك صلى الله عليه وآله وسفارته وإرشــاده ودلالته، فقد أوجبت له بذلك من الحقّ عندك وعلينا ما شرّفته به، وأوعزت به إلينا.

اللهم فكما جعلته لهدايتنا عَلَماً، وإليك لنا طريقاً وســلّماً، ومن سخطك ملجأً ومعتصماً، وفينا شــفيعاً مقدماً، ومشفَّعاً مكرماً، وكان لا مكافــاة له إلا منك، ولا اتّــكال من مجازاتــه إلا عليك، وكنا عن حقّه بأنفســنا وأموالنا مقصّرين، وكان فيها مــن الزاهدين، عنها من الراغبين، ولســنا إلى تأتّيه بواصلين، ولا عليهــا بقادرين، فاجزِه عنا بأفضل صلواتك، وأطيب تحياتك.

اللهم صل عليه صــلاة تمدّ منك بشرائــف حَبَواتِك، وكرائمِ

عطيّاتِك، وموفور خيراتِك، وميسور هباتِك، صلاة تكثر وتكشف حتى لا تنقطع ولا تضعف، صلاة تتدارك وتتّصل حتى لا تختلّ ولا تنفصل، صلاة تتوالى وتتّسق حتى لا تتشعّب ولا تفترق، صلاة تدوم وتتواتر، وتتضاعف وتتكاثر، وتزن الجبال، وتعادّ الرمال، صلاة تجاري النيّرات في أفلاكها، والقدرة التي قامت بأسماكها، صلاة تنافي الرياحَ والنجومَ والشموسَ والغيومَ وورقَ الشجرِ وألفاظَ البشر وتسبيحَ جميع المخلوقين من الماضين والباقين، ومن يُخلق إلى يوم الدين، ثم أستودعها تعارف العالمين، الذي ليس له فناء، ولا حدّ ولا انتهاء.

اللهم فأوصل ذلك إليه وإلى أهل بيته الطاهرين، وإلى آبائه وآباء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وإلى جميع النبيين والشهداء والصالحين، وإلى جبرئيل وميكائيل، وحملة عرشك والملائكة صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وحسبي الله لا إله إلا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

السابع: وداع لشهر رمضان:

الحمد لله على نعمِه المتظاهرة، وأياديه الحسنة والجميلة، على ما أولانا وخصّنا بكرامته إيانا وفضلِه، وعلى ما أنعم به علينا، وتصرم شهرنا المبارك مقضيّاً عنّا ما افترض علينا من صيامه وقيامه، أسألك أن تصلي على محمّد وآله الطاهرين الطيبين، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، وأن تتقبّل منا، وأن ترزقنا ما تؤتينا فيه من الأجر، وتعطينا ما أمّلنا ورجَونا فيه من الثواب، وأن تزكّي أعمالنا، وتتقبّل

إحساننا، فإنّك وليّ النعمةِ كلّها، وإليك الرغبةُ بجودك وكرمك، آمين ربّ العالمين.

الثامن: دعاء مروي عن النبي (ص)، وهو:

ربّنا فاتَنا الشـــهرُ المبارك، الذي أمرتنا فيه بالصيام والقيام، ولا تجعلْه آخرَ العهـــدِ منا، ربّنا فاغفر لنا ما تقدّم من ذنوبنا وما تأخّر، ربّنا ولا تخذلْنا ولا تحرمْنـــا المغفرةَ، واعفُ واغفر لنـــا وارحمْنا وتبْ علينا وارزقنا، وارضَ عنا، واجعلنا مـــن أوليائك المتقين، برحمتك يا أرحم الراحمين).

التاسع: أن تقول:

اللهمّ لا تجعلْه آخر العهدِ من صيامنا إياه، فإن جعلتَه فاجعلني مرحوماً، ولا تجعلني محروماً.

فإنه من قال ذلك ظفر بإحدى الحسنيين: إما ببلوغ شهر رمضان من قابل، وإما بغفران الله ورحمته.

العاشر: دعاء الإمام زين العابدين (ع) في وداع شهر رمضان، وهو من أدعية الصحيفة السجادية، وهو:

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لا يَرْغَبُ فِي الْجَـــزَاءِ، وَلاَ يَنْدَمُ عَلَى الْعَطَآءِ، وَيَا مَنْ لاَ يُكَافِئُ عَبْدَهُ عَلَى السَّـــوآءِ، مِنَّتُكَ ابْتِدَاءٌ، وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَـدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خِيَرَةٌ، إِنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطَآءَكَ بِمَنٍّ، وَإِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّيا تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتُكَافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ، تَسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَـهُ وَتَجُودُ عَلَى

مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَكِلاَهُمَا أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْمَنْعِ، غَيْرَ أَنَّكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَأَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ، وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصَاكَ بِالحِلْمِ، وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَناتِكَ إِلى الاَنَابَةِ وَتَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ لِكَيْلاَ يَهْلِكَ عَلَيْكَ هَالِكُهُمْ، وَلا يَشْقَى بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ إلاَّ عَنْ طُولِ الإِعْذَارِ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ تَرَادُفِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيْمُ، وَعَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ.

أَنْتَ الَّذِيْ فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَاباً إِلَى عَفْوِكَ وَسَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، وَجَعَلْتَ عَلَى ذلِكَ البَابِ دَلِيلاً مِنْ وَحْيِكَ لِئَلاَّ يَضِلُّوا عَنْهُ فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ: (تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الاَنْهَارُ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ ذلِكَ المَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ الْبَابِ وَإِقَامَةِ الدَّلِيْلِ، وَأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ تُرِيدُ رِبْحَهُمْ فِي مُتَاجَرَتِهِمْ لَكَ، وَفَوْزَهُمْ بِالْوِفَادَةِ عَلَيْكَ وَالزِّيَادَةِ مِنْكَ فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَيْتَ: (مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاّ مِثْلَهَا) وَقُلْتَ: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مَائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) وَقُلْتَ: (مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً) وَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الحَسَنَاتِ،

وَأَنْتَ الَّـذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيْبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ وَلَمْ تَعِـهِ أَسْمَاعُهُمْ وَلَمْ تَلْحَقْـهُ أَوْهَامُهُمْ فَقُلْتَ: (اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِيْ وَلا تَكْفُرُونِ) وَقُلْتَ: (لَئِنْ شَكَـرْتُمْ لازِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَـرْتُمْ إنَّ عَذابِيْ لَشَـدِيدٌ) وَقُلْتَ: (ادْعُونِيْ أَسْـتَجِبْ لَكُمْ إنَّ الَّذِينَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) فَسَـمَّيْتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً، وَتَرْكَهُ اسْتِكْبَاراً، وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ، وَدَعَـوْكَ بِأَمْرِكَ، وَتَصَدَّقُوا لَـكَ طَلَباً لِمَزِيدِكَ، وَفِيهَـا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ مِـنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزُهُمْ بِرِضَاكَ، وَلَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ مَخْلُوقاً مِنْ نَفْسِـهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِيْ دَلَلْتَ عَلَيْهِ عِبَادَكَ مِنْكَ كَانَ مَوْصُوْفَاً بالاحْسَـان وَمَنْعُوتاً بِالامْتِثَال ومحمُوداً بكلِّ لِسَان،

فَلَكَ الْحَمْدُ مَـا وُجِدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ، وَمَا بَقِـيَ لِلْحَمْدِ لَفْظ تُحْمَـدُ بِهِ وَمَعْنىً يَنْصَرِفُ إلَيْهِ يَـا مَنْ تَحَمَّدَ إلَى عِبَـادِهِ بِالإحْسَـانِ وَالْفَضْل، وَغَمَرَهُمْ بِالْمَنِّ وَالطَّوْلِ، مَا أَفْشَـى فِيْنَا نِعْمَتَكَ وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا مِنَّتَكَ، وَأَخَصَّنَا بِبِرِّكَ! هَدَيْتَنَا لِدِيْنِكَ الَّـذِي اصْطَفَيْتَ، وَمِلَّتِـكَ الَّتِي ارْتَضَيْتَ، وَسَبِيلِكَ الَّذِي سَـهَّلْتَ، وَبَصَّرْتَنَا الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ وَالوُصُولَ إلَى كَـرَامَتِكَ.

أَللَّهُمَّ وَأَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صَفَـايَـا تِلْـكَ الْوَظَائِفِ وَخَصَائِصِ تِلْكَ الْفُرُوضِ شَـهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي اخْتَصَصْتَهُ مِنْ سَـائِرِ الشُّـهُورِ، وَتَخَيَّرْتَـهُ مِن جَمِيعِ الازْمِنَةِ وَالدُّهُورِ، وَآثَرْتَهُ عَلَى كُلِّ أَوْقَاتِ السَّـنَةِ بِمَا

أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالنُّورِ، وَضَاعَفْتَ فِيهِ مِنَ الايْمَانِ، وَفَرَضْتَ فِيْهِ مِنَ الصِّيَامِ، وَرَغَّبْتَ فِيهِ مِنَ القِيَامِ، وَأَجْلَلْتَ فِيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ،

ثُمَّ آثَرْتَنَا بِهِ عَلَى سَائِرِ الاُمَمِ وَاصْطَفَيْتَنَا بِفَضْلِهِ دُوْنَ أَهْلِ الْمِلَلِ، فَصُمْنَا بِأَمْرِكَ نَهَارَهُ، وَقُمْنَا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ مُتَعَرِّضِينَ بِصِيَامِهِ وَقِيَامِهِ لِمَا عَرَّضْتَنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَسَبَّبْنَا إِلَيْهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ، وَأَنْتَ الْمَلِيءُ بِمَا رُغِبَ فِيهِ إِلَيْكَ، الْجَوَادُ بِمَا سُئِلْتَ مِنْ فَضْلِكَ، الْقَرِيبُ إِلَى مَنْ حَاوَلَ قُرْبَكَ،

وَقَدْ أَقَامَ فِينَا هَذَا الشَّهْرُ مَقَامَ حَمْد وَصَحِبَنَا صُحْبَةَ مَبْرُور، وَأَرْبَحَنَا أَفْضَلَ أَرْبَاحِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَدْ فَارَقَنَا عِنْدَ تَمَام وَقْتِهِ وَانْقِطَاعِ مُدَّتِهِ وَوَفَاءِ عَدَدِهِ، فَنَحْنُ مُوَدِّعُوهُ وِدَاعَ مَنْ عَزَّ فِرَاقُهُ عَلَيْنَا وَغَمَّنَا وَأَوْحَشَنَا انْصِرَافُهُ عَنَّا وَلَزِمَنَا لَهُ الذِّمَامُ الْمَحْفُوظُ، وَالْحُرْمَةُ الْمَرْعِيَّةُ، وَالْحَقُّ الْمَقْضِيُّ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللهِ الاكْبَرَ، وَيَا عِيْدَ أَوْلِيَائِهِ.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوب مِنَ الاوْقَاتِ، وَيَا خَيْرَ شَهْر فِي الايَّامِ وَالسَّاعَاتِ.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْر قَرُبَتْ فِيهِ الامالُ وَنُشِرَتْ فِيهِ الاَعْمَالُ.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِين جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَأَفْجَعَ فَقْدُهُ مَفْقُوداً، وَمَرْجُوٍّ آلَمَ فِرَاقُهُ.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ أَلِيف آنَسَ مُقْبِلاً فَسَرَّ، وَأَوْحَشَ مُنْقَضِياً فَمَضَّ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مُجَاوِر رَقَّتْ فِيهِ الْقُلُوبُ، وَقَلَّتْ فِيهِ الذُّنُوبُ.

السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ نَاصِر أَعَانَ عَلَى الشَّيْطَانِ وَصَاحِب سَهَّلَ سُبُلَ الاحْسَانِ.

أَلسَّـــلاَمُ عَلَيْـــكَ مَا أَكْثَرَ عُتَقَـــاءَ اللهِ فِيكَ وَمَا أَسْـــعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ!.

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَمْحَاكَ لِلذُّنُوبِ، وَأَسْتَرَكَ لِأَنْوَاعِ الْعُيُوبِ!

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَطْوَلَكَ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَأَهْيَبَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ!

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْر لا تُنَافِسُهُ الايَّامُ.

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْر هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْر سَلاَمٌ.

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ غَيْرَ كَرِيهِ الْمُصَاحَبَةِ وَلاَ ذَمِيمِ الْمُلاَبَسَةِ.

أَلسَّـــلاَمُ عَلَيْكَ كَمَا وَفَدْتَ عَلَيْنَا بِالْبَرَكَاتِ، وَغَسَلْتَ عَنَّا دَنَسَ الْخَطِيئاتِ.

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّع بَرَماً وَلاَ مَتْرُوك صِيَامُهُ سَأَماً.

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ وَمَحْزُون عَلَيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ.

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوء صُرِفَ بِكَ عَنَّا وَكَمْ مِنْ خَيْر أُفِيضَ بِكَ عَلَيْنَا.

أَلسَّلاَمُ عَلَيْـكَ وَعَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر.

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ ما كَانَ أَحْرَصَنَا بِالامْسِ عَلَيْكَ وَأَشَدَّ شَوْقَنَا غَدَاً إِلَيْكَ.

أَلسَــلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنَــاهُ، وَعَلَى مَاض مِنْ بَرَكَاتِكَ سُلِبْنَاهُ.

أَللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي شَرَّفْتَنَا بِهِ وَوَفَّقتَنَا بِمَنِّكَ لَهُ حِينَ جَهِلَ الاَشْــقِيَاءُ وَقْتَهُ وَحُرِمُوا لِشَقَائِهِم فَضْلَهُ، أَنْتَ وَلِيُّ مَا اثَرْتَنَا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَهَدَيْتَنَا مِنْ سُــنَّتِهِ، وَقَدْ تَوَلَّيْنَا بِتَوْفِيقِــكَ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ عَلى تَقْصِير، وَأَدَّيْنَا فِيهِ قَلِيلاً مِنْ كَثِيــر.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحمدُ إِقْــرَاراً بِــالاسَاءَةَ وَاعْتِرَافاً بِالاضَاعَةِ، وَلَك مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَم، وَمِنْ أَلْسِــنَتِنَا صِدْقُ الاعْتِــذَارِ، فَأَجِرْنَا عَلَى مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَجْرَاً نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ، وَنَعْتَاضُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّخْرِ الْمَحْرُوصِ عَلَيْهِ، وَأَوْجِبْ لَنَا عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَّرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّــكَ، وَابْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا مِنْ شَــهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ، فَــإِذَا بَلَّغْتَنَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى تَنَاوُلِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَأَدِّنَا إِلَى الْقِيَامِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَأَجْرِ لنا مِنْ صَالِحِ العَمَلِ مَا يَكون دَرَكاً لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ.

أَللَّهُمَّ وَمَا أَلْمَمْنَا بِهِ فِي شَــهْرِنَا هَذَا مِنْ لَمَــمٍ أَوْ إِثْمٍ، أَوْ وَاقَعْنَا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ وَاكْتَسَــبْنَا فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلَى تَعَمُّدٍ مِنَّــا أَوِ انْتَهَكْنَا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنَا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاسْــتُرْنَا بِسِــتْرِكَ، وَاعْفُ عَنَّا بِعَفْوِكَ، وَلاَ تَنْصِبْنَا فِيهِ لِاعْيُنِ الشَّامِتِينَ، وَلاَ تَبْسُــطْ عَلَيْنَا فِيهِ أَلْسُنَ الطَّاعِنِينَ، وَاسْــتَعْمِلْنَا بِمَا يَكُونُ حِطَّةً وَكَفَّارَةً لِمَا أَنْكَرْتَ مِنَّــا فِيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ، وَفَضْلِكَ الَّذِي لا يَنْقُصُ.

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاجْبُرْ مُصِيبَتَنَا بِشَهْرِنَا وَبَارِكْ فِي يَوْمِ عِيْدِنَا وَفِطْرِنَا وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْم مَرَّ عَلَيْنَا أَجْلَبِهِ لِعَفْو، وَأَمْحَاهُ لِذَنْبِ، وَاغْفِرْ لَنا ما خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا عَلَنَ.

أَللَّهُمَّ اسلَخْنَا بِانْسِلاَخِ هَذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطَايَانَا وَأَخْرِجْنَا بُخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئَاتِنَا وَاجْعَلْنَا مِنْ أَسْعَدِ أَهْلِهِ بِهِ وَأَجْزَلِهِمْ قِسَماً فِيهِ وَأَوْفَرِهِمْ حَظّاً مِنْهُ.

أَللّهُمَّ وَمَنْ رَعَى حَقّ هَذَا الشَّهْرِ حَقَّ رِعَايَتِهِ وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهَا وَقَامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيَامِهَا، وَاتَّقَى ذُنُوبَهُ حَقَّ تُقَاتِهَا أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقُرْبَة أَوْجَبَتْ رِضَاكَ لَهُ وَعَطَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيْهِ، فَهَبْ لَنَا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ وَأَعْطِنَا أَضْعَافَهُ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّ فَضْلَكَ، لا يَغِيْضُ وَإِنَّ خَزَائِنَكَ لا تَنْقُصُ، بَلْ تَفِيضُ وَإِنَّ مَعَادِنَ إِحْسَانِكَ لا تَفْنَى، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لَلْعَطَآءُ الْمُهَنَّا، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاكْتُبْ لَنَا مِثْلَ أُجُورِ مَنْ صَامَهُ أَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَللَّهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِ فِطْرِنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِيداً وَسُرُوراً. وَلِاهْلِ مِلَّتِكَ مَجْمَعاً وَمُحْتَشداً مِنْ كُلِّ ذَنْب أَذْنَبْنَاهُ، أَوْ سُوْء أَسْلَفْنَاهُ، أَوْ خَاطِرِ شَرٍّ أَضْمَرْنَاهُ، تَوْبَةَ مَنْ لاَ يَنْطَوِيْ عَلَى رُجُوع إِلَى ذَنْب وَلا يَعُودُ بَعْدَهَا فِي خَطِيئَة، تَوْبَةً نَصوحاً خَلَصَتْ مِنَ الشَّكِّ وَالارْتِيَابِ، فَتَقَبَّلْهَا مِنَّا وَارْضَ عَنَّا وَثَبِّتْنَا عَلَيْهَا.

أَللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ حَتّى نَجِدَ لَذَّةَ مَا نَدْعُوكَ بِهِ، وكَأْبَةَ مَا نَسْتَجِيْرُكَ مِنْهُ، وَاجْعَلْنَا عِنْدَكَ مِنَ

التَّوَّابِيْنَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ مُرَاجَعَةَ طَاعَتِكَ، يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ.

أَللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنْ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَهْلِ دِيْنِنَا جَمِيعاً مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد نَبِيِّنَا وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ.

وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، صَلاَةً تَبْلُغُنَا بَرَكَتُهَا، وَيَنَالُنَا نَفْعُهَا، وَيُسْتَجَابُ لَنَا دُعَاؤُنَا، إِنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ وَأَكْفَى مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيْهِ وَأَعْطَى مَنْ سُئِلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الحادي عشر: عن أبي عبد الله (ع) في وداع شهر رمضان:

اللهمّ إنّك قلتَ في كتابِك المنزلِ، على لسانِ نبيّك المرسل، صلواتك عليه، وقولك حق: (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن)، وهذا شهر رمضان قد تصرّم، فأسألك بوجهك الكريم، وكلماتِك التامّة، إن كان بقيَ عليّ ذنبٌ لم تغفرْه لي، أو تريد أن تعذّبَني عليه، أو تقايسَني به، أن يطلعَ فجرُ هذه الليلة، أو ينصرمَ هذا الشهر، إلّا وقد غفرتَه لي يا أرحم الراحمين.

اللهمّ لكَ الحمدُ بمحامِدِك كلِّها، أوّلِها وآخرِها، وما قلتَ لنفسِكَ منها، وما قاله لك الخلائقُ، الحامدون المجتهدون المعدودون،

المؤثرون في ذكرك وشكرك، الذين أعنْتهم على أداءِ حقّك من أصناف خلقك، من الملائكة المقرّبين والنبيين والمرسَـلين، وأصناف الناطقين المسـبّحين لك من جميع العالمين، على أنك بلّغتنا شهر رمضان، وعلينا من نعمك، وعندنا من قَسْمِك وإحسـانِك وتظاهُرِ امتنانِك، فبذلك لك منتهى الحمدِ الخالدِ الدائمِ الراكـدِ المخلَّدِ السرمدِ، الذي لا ينفد طـولَ الأبد، جلّ ثناؤك، وأعنتنا عليه حتى قضيتَ عنا صيامَه وقيامَه، من صلاة وما كان منّا فيه من بِرّ أو نُسُك أو ذكر.

اللهمّ فتقبّله منا بأحسـن قبولك وتجاوزْك وعفوِك وصفحِك وغفرانِك وحقيقـة رضوانِك، حتى تظفرَنا فيـه بكلّ خير مطلوب، وجزيلِ عطاءٍ موهوب، تؤمنّا فيه من كل أمر مرهوب وذنب مكسوب.

اللهم إني أسـألك بعظيم ما سـألك أحدٌ من خلقك من كريم أسـمائك، وجزيلِ ثنائِك، وخاصّةِ دعائِـك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل شهرنا هذا أعظم شـهر رمضان مرّ علينا منذ أنزلتنا إلى الدنيـا، بركةً في عصمةِ ديني، وخلاصِ نفـسي، وقضاءِ حاجتي، وتشفيعي في مسـائلي، وتمامِ النعمة عليّ، وصرفِ السوءِ عنّي، ولباسِ العافية لي، وأن تجعلَني برحمتك ممـن حُزتَ له ليلة القدر، وجعلتَها له خيراً من ألف شـهر من أعظمِ الأجر، وكرائمِ الذخر، وطولِ العمر، وحسنِ الشكر، ودوامِ اليسر.

اللهمّ وأسـألك برحمتك وطَوْلِك وعفوِك ونعمائِك وجلالِك، وقديمِ إحسانِك وامتنانِك، وأن لا تجعلَه آخرَ العهدِ منّا لشهرِ رمضان،

حتى تبلّغَناه من قابل على أحســنِ حال، وتعرّفني هلالَه مع الناظرين إليه، والمتعرّفين له، في أعفى عافيتِك، وأتمّ نعمتِك، وأوســعِ رحمتك، وأجزلِ قسْمِك.

اللهم يا ربّي الذي ليس لي ربّ غيرُه، ولا يكون هذا الوداعُ منّي وداعَ فنــاء، ولا آخرَ العهدِ من اللقاء، حتى تريَنيه من قابل في أســبغ النعم، وأفضلِ الرجاء، وأنا لك على أحسنِ الوفاءِ، إنك سميع الدعاء.

اللهم اســمعْ دعائي، وارحمْ تضرّعي وتذلّلي لك، واستكانتي وتوكّلي عليك، فأنا لك سِلْم، ولا أرجو نجاحاً ولا معافاةً ولا تشريفاً ولا تبليغاً إلّا بك ومنك، فامنُن عليّ جلّ ثناؤك وتقدّســت أســماؤك بتبليغي شــهرَ رمضان، وأنا معافىً من كلّ مكروه ومحذور، ومن جميع البوائق.

الحمد لله الذي أعاننا على صيامِ هذا الشــهرِ وقيامِه، حتّى بلّغنا آخرَ ليلةٍ منه.

الثاني عشر: عن أبي عبد الله (ع) قال: من ودّع شهر رمضان في آخر ليلة وقال:

اللهمّ لا تجعلْه آخرَ العهدِ من صيامي لشهرِ رمضان، وأعوذ بك أن يطلعَ فجرُ هذه الليلة إلّا وقد غفرتَ لي.

غفر الله تعالى له قبل أن يصبح، ورزقه الإنابة إليه.

الثالث عشر: دعاء آخر وجد في عقيب هذا الوداع:

اللهم إني أســألُك يا مبدئَ البدايا ويا مصوّرَ البرايا، ويا خالقَ السماء، ويا إلهَ من بقي ومن مضى، ويا من رفع السماء وسَطَحَ الأرض، وبأنك تبعــث أرواحَ أهل البلايــا بقدرتِك وســلطانِك على عبادِك وإمائِــك الأذلّاء، وبأنّك تبعثُ الموتى وتميــتُ الأحياءَ وتحيي الموتى، وأنت ربّ الشِّــعرى، ومناةَ الثالثةَ الأخرى، صلّ على محمد وعلى أهل بيت محمد، عددَ الحصى والثرى، وصلّ على محمد وعلى أهل بيت محمد صلاةً تكون لك رضا، وارزقني بمنزلتِه ومنزلتِهم في هذا الشهر المبارك النُهى والتُقى، والصبرَ على البلاء، والعونَ على القضاء، واجعلني من أهلِ العافية والمعافاة، وهَبْ لي يقينَ أهل التقوى، وأعمالَ أهل النهى. فإنك تعلمُ يا إلهي ضعفي عندَ البلاء، فاســتجبْ لي في شــهرِك الذي عظُمَتْ بركتُه الدعاءَ، واجعلني إلهي في الدين والدنيا والآخرةِ معَ من أتولى وأتــوالى، ولا تُلحقني بمن مضى من أهلِ الجحود في هذه الدنيا، واجعلني مع محمد وأهل بيته عليه وعليهم السلام في كلّ عافية وبلاء، وكلّ شدة ورخاء، واحشرني معهم يومَ يُحشر الناس ضحى، واصرف عنّي بمنزلته ومنزلتهم عذابَ الآخــرة وخزيَ الدنيا وفقرَها وفاقتَها، والبلاءَ يا مولانا، يا وليّ نعمتاه، آمين آمين يا ربّاه.

ثم صل على محمد وعلى أهل بيته عليه وعليهم الســلام وســل حوائجك تقضى إن شاء الله تعالى.

الرابع عشر: ما يقال آخر يوم من شهر رمضان:

اللهم إنك أرحمُ الراحمين لا إله إلا أنت، تفضّلت علينا فهديتَنا،

ومننْت علينا فعرّفتَنا، وأحسنتَ إلينا فأعنْتَنا على أداءِ ما افترضتَ علينا من صيامِ شـــهرِك شهرِ رمضانَ، فلكَ الحمدُ بمحامِدِكَ كلِّها على جميع نعمائِك كلِّها، حتى ينتهي الحمدُ إلى ما تحبّ وترضى.

وهذا آخرُ يومٍ من شهرِ رمضانَ، فإذا انقضى فاختِمْهُ لنا بالسّعادةِ والرحمةِ والمغفرةِ والرزقِ الواســعِ الكثيرِ الطيبِ، الذي لا حسابَ فيه ولا عــذابَ عليه، والبركةِ والفوزِ بالجنّة والعِتــقِ من النّار، ولا تجعلْه آخرَ العهدِ منه، وأهلّه علينا بأفضلِ الخيرِ والبركةِ والسرور، عليّ وعلى أهلي ووالديّ وذريّتي يا كريم.

اللهم هذا شــهرُ رمضانَ الذي أنزلت فيه القرآن هدىً للناس وبينات مــن الهدى والفرقان وقد تصرّم، فأعــوذُ بوجهك الكريم أن تغيب الشــمسُ من هذا اليوم أو يطلُعَ الفجرُ من هذه الليلةِ ولكَ قِبَلي ذَنْبٌ أو تَبِعَةٌ، تُريدُ أن تعذّبني عليها يومَ ألقاك.

أيْ مليّن الحديدِ لداودَ، أيْ كاشــفَ الكربِ العظيمِ عن أيوبَ، صــلّ على محمد وعلى أهل بيت محمد وهبْ لي فَــكاكَ رقبتي من النارِ وكلّ تَبِعَــةٍ وذَنْبٍ لكَ قِبَلي، واختم لي بالرّضــا والجنّة، يا اللهُ يا أرحمَ الراحمين، صلّ على محمدٍ وعلى أهل بيتِه المباركِين الأخيارِ وسلِّم تسليماً.

الخامس عشر: دعاء اليوم الثلاثين من شهر رمضان:

سبحانَ الله ربِّ السماواتِ والأرضِ، جاعلِ الملائكةِ رُسُلاً، أولي أجنحةٍ مثنىً وثلاثَ ورُباعَ يزيد في الخلقِ ما يشاء، إن اللهَ على كلّ شيءٍ قديرٌ، ما يفتحِ اللهُ للناسِ من رحمةٍ فلا مُمسكَ لَهُ، وما يمسكْ فلا مُرسِلَ

لهُ مِنْ بَعْده، وهو العزيزُ الحكيمُ، سبحانَ الله بارئ النسَمِ، سبحان الله المصورِ، سبحان الله خالقِ الأزواجِ كلّها، سبحان الله جاعلِ الظلماتِ والنورِ، سبحان الله فالقِ الحبِّ والنوى، سبحان الله خالقِ كلّ شيءٍ، سبحان الله خالقِ ما يُرى وما لا يُرى، سبحانَ الله مِدَاد كلماتِه، سبحان الله ربّ العالمين.

السادس عشر: دعاء آخر:

اللهمّ اجعل صيامي فيه بالشكرِ والقبولِ، على ما ترضاه ويرضاه الرسولُ، محكمةً فروعُه بالأصول، بحقّ محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار صلى الله عليهم.